Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناقد

ما زال النقد بين الفن والعلم موضع اختلاف ، فعلى الرغم من الدراسات النفسية التى أخذت طريقها الى النقد الأدبى محاولة تعميق مفاهيمه ، ففرقت بين عمل المخيلة وعمل الاحساس وتعرضت للتجربة والصدق الفنى ، وأخذت تشرح دوافع الابداع تشريحا ، وعلى الرغم من تأثر النقد فى مراحل تطوره بالمنطق حينا وبالمنهج التاريخى حينا آخر ، وبعلوم الاجتماع والأجناس والجمال فى عصرنا الحديث ، الا أن الجانب الذوقى ما زال له مكانته الكبيرة فى ميدان النقد الأدبى . وما من شك فى أن الذوق نفسه يصدر عن عوامل متشابكة كالبيئة والثقافة والوراثة والعادة ، الا أن أحكامه فى النهاية ذاتية .

فعندما كان الناقد العربى القديم يحكم على البيت بأنه أشعر ما قيل فى الغزل أو الهجاء أو المديح كان يصدر عن ذوق ، وعندما كان ابن سلام يقسم الشعراء الى طبقات ، كان مقياس التفضيل بين الشعراء الذين عاشوا فى بيئة واحدة وفى زمن واحد هو المقياس الفنى أى كثرة الشعر وجودته ، وهو فى ناحية الجودة يصدر عن ذوق أيضا . وكذلك عندما كان المفضل الضبى يجمع مفضلياته ، وعندما كان الأصمعى يجمع أصمعياته ، وأبو تمام يصنف حماسته ، كانوا جميعا يقومون بعملية نقدية تتلخص فى انتقاء قصائد بعينها ، واختيار أبيات بعينها من بعض القصائد ، على أساس ذوقى ، وان كان الذوق فى كل هذه الحالات ، هو ذوق الناقد المثقف . وكذلك الشأن عندما صنف البارودى مختاراته والبكرى « فحول البلاغة » « وأراجيز العرب » فى عصرنا الحديث .